عبد المنعم علي عيسى

مفاوضات القاهرة.. تعثُّر من دون إعلان فشل

انتهت يوم الخميس الماضي جولة جديدة من جولات التفاوض، التي تجري ما بين فصائل المقاومة الفلسطينية وبين حكومة الاحتلال، من دون التوصل إلى اتفاق يفضي إلى وقف العدوان الذي دخل شهره السادس بضراوة ملحوظة على وقع الفشل الذي منيت به الأهداف الإسرائيلية المعلنة في غزة، والتي لم يتحقق منها شيئاً حتى الآن، إلا إذا كان تعميم الخراب والقتل والدمار هو الهدف الأهم الذي لم يجر الإعلان عنه، مع عدم استبعاد فرضية كهذه لأنها تأتي في صلب السياسات الإسرائيلية الرامية إلى تشتيت النسيج المجتمعي الفلسطيني الذي أيقنت أن قضيته لن تزول طالما بقي ذلك النسيج حياً.

في التقارير الصادرة عن غرف التفاوض، هناك إشارات إلى أن جولة التفاوض الأخيرة كانت قد شهدت افتراقاً في المواقف ما بين حكومة الحرب التي أرادت حصر أي اتفاق مفترض يمكن الوصول إليه بموضوع تبادل الأسرى بين الطرفين، في حين أصرت حركة حماس على العودة لـ«ورقة باريس»، التي خرجت للعلن نهاية شهر كانون ثاني الماضي، بتوافق رباعي أميركي– مصري– قطري– إسرائيلي، ونصت على مراحل ثلاث، أولها أن تقوم معادلة تبادل الأسرى بواقع ١٠٠ فلسطيني مقابل كل أسير إسرائيلي يجري الإفراج عنه، مع احتمال أن يرتفع الحد الأول إلى ٢٥٠ مع ثبات الحد الثاني، وثانيها هدنة مؤقتة تستمر لمدة لا تقل عن ستة أسابيع بدءاً من اليوم التالي لتوقيع الاتفاق، أما الثالث فيقول بإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي داخل قطاع غزة على أن تشمل تلك العملية انسحاب هذا الأخير من المناطق التي تحوي تجمعات لمدنيين بما لا يعوق تواصل مدن الشمال الغزي مع جنوبه، وما تسرب أيضاً، من تلك الغرف، يشير إلى أن جولة المفاوضات كانت قد انفضت للتشاور على أن يعاود المتفاوضون حضورهم للقاهرة يوم السبت، أي بعد مضي ٤٨ ساعة على إعلان انتهاء الجولة، وذاك مؤشر يؤكد أن ثمة عوامل حاكمة تمنع الأطراف من إعلان الفشل النهائي الأمر الذي قد يحصل فقط إذا ما حل شهر رمضان الذي بات على الأبواب قبيل أن يخرج المتفاوضون باتفاق أيا تكن سقوفه، إذ لطالما كانت الحسابات الإسرائيلية تأخذ بعين الاعتبار الحالة التي تفرضها طقوس الشهر، وما يمكن أن تؤدي إليه في ظل استمرار شلال الدم مفتوحاً على مصراعيه أمام عالم لا تزال حكوماته ترى أن حجم الإسالة لم يصل للدرجة الكافية للتحرك جدياً لوقف ذلك الشلال، وأمام غرب سقطت آخر أوراق التوت عن «عورته» الأخلاقية التي صدع بها رؤوس العالم «غير المتحضر» ممن نندرج نحن في تصنيفاته.

ما تشير إليه المعطيات السابقة هو أن الضغط الأميركي على حكومة الحرب الإسرائيلية ليس جدياً، أو أنه لم يصل بعد للحدود الموجعة على أفضل تقدير، فالقيام بإسقاط «المساعدات الإنسانية» من الجو بدلاً عن إدخالها براً، هو فعل يشير إلى العجز السياسي الذي تظهره العملية بشكل صارخ، ناهيك عن أنه مؤشر على نزعة لا تريد أن تضع «الحالة الإنسانية» في الوضع الذي يجب أن تكون عليه، ثم إن إعلان الرئيس الأميركي، وقد قال ذلك علانية في خطاب «حال الاتحاد» الذي ألقاه يوم الخميس الماضي، عن نيته إنشاء ميناء بحري في غزة لإيصال المساعدات عبر ممر بحري من قبرص، فعل، على الرغم من أنه لا يزال قيد التفكير، لا يتعدى كونه محاولة للموازنة بين معادلة طرفها الأول إتاحة الفرصة لحكومة الحرب الإسرائيلية لعلها تحقق ما تعذر تحقيقه على مدى الأشهر الأربعة السابقة، والثاني هو الإبقاء على «ورقة التوت» التي إن سقطت تماماً باتت «القيم» الأميركية عارية من أي ستر، ولربما كانت الموافقة الإسرائيلية السريعة على الفكرة كافية لإثارة الريبة بهذه الأخيرة، بل وترجح لأن يكون لها وجهان، الأول الظاهر يقوم على المساعدة والثاني الباطن يقوم على تشجيع الهجرة الطوعية للفلسطينيين نحو أوروبا، بل إن التسريبات التي نقلتها الـ«واشنطن بوست» وجاء فيها أن الرئيس بايدن يدرس مع مستشاريه سبلاً لمنع إسرائيل من استخدام أسلحة أميركية في حال قررت هذه الأخيرة مهاجمة رفح، هذه التسريبات لا تخرج بالتأكيد عن حدود هذه المعادلة سابقة الذكر، هذا إذا كان بمقدوره أن يفعل أمراً من هذا النوع، ولربما لم يسمع قول بنيامين نتنياهو في سياق رده على الضغوط التي قال نتنياهو إن حكومته تتعرض لها، وقال: إن من «يأمرنا بألا نتحرك في رفح هو كمن يأمرنا بأن نخسر الحرب، وذلك لن يحدث».

استعصاء المفاوضات يأتي كنتيجة طبيعية لاستعصاء الميدان، فحركة حماس تتمسك، وفي الأمر ما يدعو إليه، بمطالبها في وقف العدوان نهائياً ثم عودة النازحين إلى ديارهم على أن يكون هذان الأمران سبيلاً، أو دافعاً، للتوصل إلى صفقة تضمن تبادلاً تدريجياً للأسرى، وفي ذلك سيناريوهات عدة مطروحة للتداول، وفيما عدا ذلك فإن الحركة ترى أن تقديم أي تنازلات تحت سقوف تلك المطالب من شأنه أن يكون بعثرة لكل تضحيات الشهداء ومعها أيضاً استهتاراً بكل الآلام التي عاشها فلسطينيو القطاع على مدى ما يزيد على خمسة أشهر، أما «كابينيت الحرب» فلا يزال يرى وجوب التركيز على الفعل العسكري سبيلاً لتحقيق الأهداف، لأن فعلاً نقيضاً لن يعرض وحدة «الائتلاف» الحاكم للاهتزاز فحسب، بل إن وحدة النسيج الإسرائيلي برمتها ستكون عرضة لذلك الفعل أيضاً.

يبقى «المحك» الآن على ظهور «هلال» شهر رمضان من دون الوصول إلى اتفاق يمكن أن يعطي لطرفي الصراع فرصة لمراجعة الحسابات.

كاتب سوري

هاجم بمسيرتين انقضاضيتين مرابض المدفعية في «عرعر»

حزب الله يمطر مستوطنة «ميرون» الإسرائيلية بعشرات صواريخ «الكاتيوشا»

استهدف حزب الله أمس، مستوطنة «ميرون» شمال فلسطين المحتلة بعشرات صواريخ «الكاتيوشا»، بالتزامن مع مهاجمته بمسيرتين انقضاضيتين مرابض المدفعية في «عرعر» واستمراره بدك مواقع وتجهيزات وتجمعات جنود الاحتلال وآلياته العسكرية على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة (١١:١٥) من يوم الأحد ١٠/ ٠٣/ ٢٠٢٤ آلية عسكرية صهيونية من نوع «نمير» في موقع المالكية وأصابوها إصابة مباشرة».

وقبل ذلك أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين أن مقاتلي الحزب، استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال شرق موقع «بركة ريشا» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد مهاجمتهم موقع «راميا» وتجهيزاته بالأسلحة المناسبة اللذين أصابوهما أيضاً إصابة مباشرة.

جاء ذلك في حين تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط صاروخ في منطقة «هار دوف» (مزارع شبعا اللبنانية المحتلة)، بالتزامن مع تجدد دوي صفارات الإنذار في مستوطنة «كريات شمونه» وعدد من مستوطنات إصبع الجليل خشية تسلل طائرات مسيّرة، وذلك بحسب ما ذكر الإعلام الحربي في الحزب.

وعقب ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب قصفوا مستوطنة «ميرون» الإسرائيلية بعشرات صواريخ «الكاتيوشا»، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة ورداً على اعتداءات الاحتلال على قرى جنوب لبنان والمنازل المدنية التي كان آخرها الاعتداء على بلدة خربة سلم واستشهاد إحدى العائلات فيها.

جاء ذلك بعد أن ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان، أن طيران الاحتلال استهدف بالصواريخ منزلاً في حي العين وسط خربة سلم ما أدى إلى استشهاد عائلة من ٤ أشخاص نازحة من بلدة بليدا وشخص آخر وجرح أكثر من ٩ آخرين، مشيرة إلى نقل جثامينهم إلى مستشفى تبنين الحكومي.

وتسببت الغارة بحسب الوكالة، بتدمير البيت بشكل كامل وخسائر كبيرة بعشرات المنازل المحيطة.

ومنذ صباح أمس، ذكر الإعلام الحربي في بيان مماثل، أن مقاتلي الحزب شنوا هجوماً جوياً بمسيرتين انقضاضيتين على مرابض المدفعية في «عرعر» وأصابتا أهدافهما بدقة.

بدوره، ادعى جيش الاحتلال أن نظام ما تسمى «القبة الحديدية» اعترض ٧ من أصل ٣٧ صاروخاً تم إطلاقها من لبنان في رشقتين متتاليتين على منطقة جبل ميرون، وذلك بحسب ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

جاء ذلك بينما، نقلت قناة «الميادين» عن وسائل إعلام إسرائيلية عن مستوطني الشمال قولهم: إنهم «لن يعودوا إلى السكن في الشمال من دون حرب مع حزب الله».

وأعرب المستوطنون، عن شعورهم بالخوف، إذ «لا يوجد مؤشرات تضمن أن حزب الله لا يخطط لحرب مقبلة، أو تضمن أنه لن يفتح النار ويطلق الصواريخ نحو الشمال كل مدة»، وفق تصريحهم.

بالمقابل، ذكر موقع «النشرة»، أن «مسيّرة إسرائيليّة أغارت على المنطقة الحرجيّة بين مزرعة حلتا وكفرحمام بخراج بلدة الهبارية في العرقوب»، مشيراً إلى أن المدفعيّة الإسرائيليّة الثّقيلة قصفت وادي شبعا وأطراف بلدة الهباريّة في قضاء حاصبيا، في ظل تحليق لمسيرة إسرائيليّة نوع «ام كا» فوق المنطقة على علو متوسط.

وأضاف الموقع: إن «قوات الاحتلال استهدفت أطراف بلدات برعشيت وكونين والطيري بالقذائف المدفعيّة»، على حين نعى حزب الله ثلاثة من مقاتليه الذين استشهدوا في المواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي.

وكالات

دعت إلى عدم الانتظار إلى إعلان المجاعة في القطاع بشكل رسمي

«يونيسيف»: الأوضاع تمثل كارثة إنسانية حقيقية ووضع الأطفال مزر للغاية

الأمم المتحدة جددت أمس التحذير من تفشي الجوع في كل قطاع غزة ووصفت الوضع في شماله بالمأساوي (عن الانترنت)

جددت الأمم المتحدة أمس التحذير من تفشي الجوع في كل قطاع غزة، ووصفت الوضع في شماله بالمأساوي، داعية إلى الإسراع بإدخال المساعدات الإنسانية لكل أنحاء غزة، وعبر كل المعابر وعدم انتظار إعلان المجاعة بشكل رسمي.

ونقل موقع «أخبار الأمم المتحدة» عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» التابعة للمنظمة الأممية تجديدها التحذير من تفشي الجوع في كل مكان بقطاع غزة.

وذكرت «أونروا» أن الوضع في شمال القطاع مأساوي، حيث يمنع وصول المساعدات عبر البر رغم الدعوات المتكررة، مع بدء شهر رمضان المبارك.

وأضاف: إن هذا الوضع سيزيد عدد الوفيات، مشددة على أن ضمان الوصول الإنساني بأنحاء القطاع والوقف الإنساني الفوري لإطلاق النار حتميان لإنقاذ الأرواح.

بدورها أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن الأوضاع في القطاع تمثل «كارثة إنسانية حقيقية» تزداد سوءاً منذ أشهر، موضحة أن وضع الأطفال في القطاع «مزر للغاية»، ولا يستطيعون أن يجدوا أبسط المواد الأساسية التي يحتاجونها.

وقال المسؤول الإعلامي لدى «يونيسيف» سليم عويس حسب قناة «المملكة» الأردنية: إن أبسط الخدمات من مياه وطعام ورعاية صحية تقريباً غائب في القطاع، وخصوصاً شمال القطاع.

وأضاف: «الأرقام التي وردتنا في شهر كانون الثاني، أشارت إلى سوء تغذية حاد بين للأطفال ما دون عمر السنتين، حيث كانت ٥ بالمئة في الجنوب و١٦ بالمئة في الشمال».

ودعا عويس إلى عدم الانتظار إلى إعلان المجاعة في القطاع بشكل رسمي، بل إلى التدخل السريع لإدخال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل في كل أنحاء غزة، وعبر كل المعابر.

وأشار إلى أن الحل الوحيد هو وقف إطلاق نار مستدام لتمكين عمال الإغاثة والمنظمات الإنسانية من الدخول إلى جميع أجزاء القطاع والوصول إلى الأطفال.

وقال «المنظمات الإنسانية بما فيها يونيسيف تحاول كل ما بوسعها لإيصال المساعدات الآن لكن حسب الوضع طبعاً هذا غير ممكن في جزء كبير من القطاع».

وشدد عويس على أن المساعدات التي تأتي لغزة هي عالية الحاجة، لكن القطاع بحاجة إلى فتح كل المعابر وخصوصاً البرية، لأنها أكثر طريقة ناجعة وذات كفاءة قد تساعد على التصدي لخطر المجاعة.

وقال: التقارير الواردة عن الإنزال الجوي والميناء المؤقت أو غير المؤقت جيدة، لكن يجب ألا تشتت الانتباه عن الحاجة إلى إدخال بري يعتبر السبيل الوحيد لمواجهة المجاعة.

وتابع «ما قبل هذا التصعيد كانت تدخل القطاع تقريباً بين ٣٠٠– ٥٠٠ شاحنة، والمعدل حسب الأشهر الماضية هو أقل من ١٠٠ شاحنة يومياً، ونحتاج على الأقل لنصل إلى ٥٠٠ شاحنة لندخل المساعدات لأن الاحتياجات في قطاع غزة أكبر كثير مما كانت عليه قبل التصعيد أو حتى في بداية التصعيد».

ودعا عويس إلى الاستمرار في المطالبة بفتح المعابر، ووقف إطلاق النار للتمكن من مواصلة المنظمة عملها.

ووفق موقع «أخبار الأمم المتحدة» أكملت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها بعثة إلى المستشفى الأهلي ومستشفى الصحابة شمال غزة اللذين يعملان بطاقة محدودة في ظل نقص الغذاء والوقود والمتخصصين والإمدادات الضرورية والأدوية بما فيها التخدير.

ونقل الموقع عن مدير المنظمة تيدروس غيبريسوس إن الفريق قام بتوصيل إمدادات لجراحة العظام والرضوض تكفي مئة وخمسين مريضاً و١٣ ألف ليتر من الوقود للمستشفى الأهلي و١٢ ألف ليتر لمستشفى الصحابة.

وشدد على الحاجة لضمان الوصول المستدام والآمن بشكل منتظم للمنشآت الصحية لتزويدها بالإمدادات التي تشتد الحاجة إليها لإنقاذ الحياة. وجدد الدعوة لوقف إطلاق النار.

وكالات

عدد الشهداء تجاوز ٣١ ألفاً ومجازر الاحتلال بحق الفلسطينيين مستمرة في القطاع

فلسطينيون يصطفون جثث الشهداء في الغارات الإسرائيلية على مخيم المواصي المؤقت للنازحين غرب خان يونس في باحة مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح (أ ف ب)

صعد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة مواصلاً ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية لليوم الـ ١٥٦ وتنفيذ جرائم يندى لها الجبين في مناطق التوغل، وسط وضع إنساني كارثي نتيجة الحصار، جاء ذلك فيما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد ضحايا العدوان إلى ٣١٠٤٥ شهيدا إضافة إلى ٧٢٦٥٤ جريحاً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وحسب وكالة «سانا»، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٨ مجازر في قطاع غزة المنكوب، راح ضحيتها ٨٥ شهيداً و١٣٠ جريحاً، وأوضحت في بيان لها أن الاحتلال يواصل عدوانه لليوم الـ١٥٦ على القطاع بأشكال متعددة ما بين إعدامات ميدانية ومجازر وإبادة جماعية ومسح لأحياء سكنية بمن فيها، ما أدى إلى ارتفاع عدد ضحايا العدوان المستمر منذ السابع من تشرين الأول الماضي إلى ٣١٠٤٥ شهيداً و٧٢٦٥٤ جريحاً، لافتة إلى أن عدداً من الضحايا لا يزال تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم.

وأفادت الوزارة بوصول جثامين أكثر من ٣٧ شهيداً، و١١٨ جريحاً إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط قطاع غزة، جراء قصف الاحتلال مناطق متفرقة وسط القطاع خلال الساعات الماضية، في حين استشهد عدد من الفلسطينيين وأصيب آخرون، ظهر أمس في قصف طيران الاحتلال عدداً من المنازل في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وفي السياق، نقلت وكالة «وفا» الفلسطينية عن مصادر صحفية أن عشرات الفلسطينيين استشهدوا، وأصيب آخرون أمس، في قصف للاحتلال على مناطق مختلفة وسط وجنوب قطاع غزة، وقالت المصادر إن ١٥ شهيدا ارتقوا وأصيب العشرات، في قصف للاحتلال على خيام النازحين في منطقة المواصي غرب خان يونس، جنوب قطاع غزة.

وأفادت المصادر باستشهاد فلسطيني وإصابة ثلاثة آخرين، في قصف للاحتلال مركبة على طريق صلاح الدين في مدينة رفح جنوب القطاع، في حين استشهد ٥ مواطنين وأصيب العشرات، عقب استهداف جيش الاحتلال مواطنين خلال انتظار وصول المساعدات قرب دوار الكويت في حي الزيتون غرب مدينة غزة، وتم نقل الشهداء والجرحى إلى مستشفى الشفاء، على حين شنت طائرات الاحتلال غارة استهدفت منزلا لعائلة أبو ناصر في مشروع بيت لاهيا شمال غزة، ما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من المواطنين.

وأمام هذا الواقع، أعلنت وزيرة التنمية الدولية النرويجية آن بيث تفينيريم أن بلادها تدرس دعم عمليات الإنزال الجوي للمساعدات الإنسانية على غزة، وفي حديث لإذاعة «NRK» النرويجية، ذكرت الوزيرة أنهم يفكرون بدعم هذه العمليات، وأضافت «لكن أود التأكيد على أن هذا ليس الحل الأنسب»، وذلك حسب وكالة انباء «الأناضول» التركية.

وشددت الوزيرة النرويجية على أن «الحل هو أن تفتح إسرائيل الحدود وتوفر الوصول الآمن والدائم إلى غزة»، وفي تصريح للإذاعة نفسها، أكدت المتحدثة باسم القوات المسلحة النرويجية ستاين باركلي جاسلاند تصريح الوزيرة، لكنها قالت أنه «من السابق لأوانه قول أي شيء حول نوع المساعدة التي ستقدم».

ومنذ أكثر من أسبوع تواصل مصر والإمارات والأردن وسلطنة عمان والبحرين، تنفيذ عمليات مشتركة لإسقاط مساعدات غذائية على قطاع غزة، إضافة إلى عمليات نفذتها الولايات المتحدة، وجراء الحرب والقيود التي تفرضها قوات الاحتلال الإسرائيلي، بات أهالي قطاع غزة، ولاسيما محافظتي غزة والشمال، على شفا مجاعة في ظل شح شديد في إمدادات الغذاء والماء والدواء والوقود، مع نزوح نحو مليوني فلسطيني من سكان القطاع الذي تحاصره إسرائيل منذ ١٧ عاماً.

في المقابل، قال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل: إن أسلوب استخدام إسقاط المساعدات عبر طائرات الإغاثة الدولية لم يحد من أزمة المجاعة التي يعاني منها أبناء شعبنا في قطاع غزة بل زاد من عدد الضحايا الباحثين عن لقمة العيش.

وأكد بصل في تصريح صحفي أمس الأحد وفق المركز الفلسطيني للإعلام أن استمرار العمل بهذا الأسلوب في تقديم الإغاثة للمواطنين قد تسبب في سقوط عدد من الضحايا والإصابات في صفوف المواطنين، وشدد على ضرورة البحث عن حلول جذرية لثبوت عدم جدوى هذا الأسلوب في إغاثة المواطنين الذين يعانون من المجاعة في قطاع غزة، كما دعا إلى ضرورة العمل على إدخال هذه المساعدات عبر منافذ القطاع وإيصالها بطريقة آمنه لجميع المواطنين المحاصرين تجنباً لوقوع مزيد من الضحايا.

واستشهد ٥ فلسطينيين على الأقل جراء سقوط صناديق المساعدات عليهم في مدينة غزة.

في سياق متصل، أعلن الدفاع المدني في بيان أمس الأحد، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل قصف المناطق التي تصفها بالآمنة في القطاع، وأضاف في بيان أوردته قناة «القاهرة الإخبارية»: «نعاني من قلة الموارد وطلبنا دعماً خارجياً، لكن حتى الآن لم يصل شيء، ولا يوجد مناطق آمنة في القطاع في ظل القصف المتواصل».

من جهة ثانية خرجت تظاهرات في عدة مدن في إيطاليا لدعم غزة والمطالبة بوقف إطلاق النار بعد أكثر من ١٥٠ يوماً من الحرب، إذ أشارت «قناة الصول ٢٤ ساعة» إلى أن الجالية الفلسطينية في ميلانو خرجت مرة أخرى إلى الشوارع، للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة بعد أكثر من ١٥٠ يوماً من الحرب، وذلك حسبما ذكر موقع «اليوم السابع» المصري.

كما خرجت تظاهرات في روما نظمتها جمعية CGIL وجمعيات أخرى في العاصمة في ساحة ديلا ريبوبليكا للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة، ووقف الإبادة الجماعية، وضمان وصول المساعدات الإنسانية لأهالي غزة.

وكالات

إدارة أردوغان تضغط لفتح الجبهات لأجندات خاصة ومسرحيات «هوليودية» ميدانية للإرهابيين!

مسيرات الجيش تقصف «التركستاني» و«أنصار التوحيد» في الغاب وتصفية ٦٠ إرهابياً بينهم أجانب جنوب إدلب وغرب حلب

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

من قوات المدفعية التابعة للجيش العربي السوري في ريف إدلب (عن الانترنت)

تصدت وحدات من الجيش العربي السوري لهجومين عنيفين لإرهابيي تنظيم جبهة النصرة في ريف حلب الغربي وريف إدلب الجنوبي، وتمكنت من قتل أكثر من ٦٠ إرهابياً، بينهم ١٠ انغماسيين من جنسيات غير سورية، كما استهدف الجيش بطيرانه المسيّر، تحركات مسلحي «النصرة» وعدداً من الآليات تقل إرهابيين من «الحزب الإسلامي التركستاني» و«أنصار التوحيد» في سهل الغاب.

وبينت مصادر ميدانية لـ«الوطن» أن الجيش العربي السوري نجح الليلة قبل الماضية في إحباط هجومين رأس حربتهما انغماسيون أجانب مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي تقودها ما تدعى «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة»، وذلك في محور بلدة بسرطون بريف حلب الغربي ومحور قرية الدانة بريف إدلب الجنوبي.

وذكرت المصادر أن الجيش العربي السوري، وبمؤازرة القوات الرديفة، خاض اشتباكات ضارية بصنوف الأسلحة المختلفة مع إرهابيي ما يسمى «لواء عبد الرحمن بن عوف» التابع لـ«النصرة»، بعد أن أحبط الهجوم وقتل أكثر من ٧ انغماسيين، معظمهم من الايغور، الأمر الذي انعكس على معنويات الإرهابيين، الذين طلبوا تعزيزات لم تتمكن من الوصول إلى خطوط المواجهة، بسبب كثافة النيران التي استخدمتها وحدات الجيش السوري في التصدي للهجوم.

وأكدت عدم إلحاق أي خسائر بشرية في صفوف الجيش العربي السوري والقوات الرديفة، على حين سقط أكثر من ٤٠ إرهابياً معظمهم من جنسيات عربية وآسيوية وألبانية وأوزبكية بين قتيل وجريح، عدا الانغماسيين، خلال الاشتباكات، ولدى انحدار الإرهابيين وتخبطهم في الانسحاب إلى خطوطهم الخلفية.

مصدر ميداني آخر، كشف أن الإرهابيين، استخدموا مجموعتين، الأولى لأجل الاستعراض وتصوير وإخراج مسرحية هوليودية تظهر عودة إرهابييها بسلام، من دون أن تخوض أي نزال، على حين جرى القضاء على جميع إرهابيي المجموعة الحقيقية، التي شاركت في عمليتي التسلل والهجوم!

أما في ريف إدلب الجنوبي، فقال مصدر ميداني إن وحدة من الجيش العربي السوري، قتلت أكثر من ٣ انغماسيين و٧ إرهابيين من جنسيات غير سورية، لدى تصديها لمحاولة تسلل إلى إحدى نقاطها المتمركزة في محور الدانة باتجاه معرة النعمان.

وأوضح المصدر لـ«الوطن» أن محاولة التسلل نفذها إرهابيو «النصرة» من «لواء عبد الرحمن بن عوف»، لكن يقظة الجيش العربي السوري ورده السريع على الإرهابيين، حال من دون تحقيق مرادهم.

وفي السياق استهدف الجيش العربي السوري أمس بطيرانه القتالي المسيّر، تحركات مؤللة لإرهابيي «النصرة» وحلفائه من الميليشيات المسلحة في سهل الغاب، وبالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، استهدفت صباح أمس عدداً من الآليات تقل إرهابيين من «الحزب الإسلامي التركستاني» و«أنصار التوحيد»، بمحور سهل الغاب الشمالي الغربي، ما أدى لتدميرها بمن كان فيها من إرهابيين.

ودكت وحدات الجيش العاملة بريف إدلب بالمدفعية الثقيلة مواقع الإرهابيين في محيط قرية الفطيرة بريف إدلب الجنوبي.

مصادر مطلعة على الوضع الميداني في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب والأرياف المجاورة لها، كشفت أن «النصرة» ومتزعمها الإرهابي المدعو «أبو محمد الجولاني»، سارعا إلى تنفيذ محاولتي التسلل والهجومين السابقين، استجابة للضغوط التي مورست عليهما من مشغليهما، وخصوصاً إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وأشارت المصادر لـ«الوطن» إلى أن الهجومين جاءا بعد يوم واحد من التظاهرات التي عمت معظم أرجاء بلدات ومدن إدلب وريف حلب الغربي عقب صلاة الجمعة الفائتة، والتي دعمتها إدارة أردوغان، والتي وجهت استخباراتها بحمل لافتات دعت إلى «فتح الجبهات» مع مناطق الجيش العربي السوري، في توقيت اختاره أردوغان، وذلك بعد أن كشفت مصادر معارضة مقربة من ميليشيات أنقرة في إدلب أن الهدف من إشعال التظاهرات ومد زخمها واتساعها ضد «النصرة» ومتزعمها «الجولاني»، هو سحب الغطاء السياسي والعسكري عنه، تمهيداً لمرحلة جديدة تستجيب لتطلعات رئيس الإدارة التركية وأجندته الخاصة به.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة، اشتبكت صباح أمس مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي، خلال تمشيطها بادية السخنة بريف حمص الشرقي من فلوله.

وأوضح أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الدواعش، في حين ارتقى عنصران من الوحدات المشتركة شهيدين.

مسلحون من «النصرة» في ريف حلب يعترضون طريق تظاهرة نسائية مطالبة بإسقاط الجولاني

اعترض مسلحو أحد حواجز تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حلب الطريق أمام تظاهرة نسائية كانت متوجهة إلى مدينة إدلب، مطالبة بإسقاط متزعم التنظيم المدعو أبو محمد الجولاني والإفراج عن المعتقلين في سجون «النصرة».

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مسلحي حاجز «بابكة» التابع لـ«النصرة» في ريف حلب الغربي، اعترضوا الطريق أمام التظاهرة التي كانت تردد شعارات، يسقط الجولاني العميل، «تسقط الأمنيات».

وحسب المصادر، فإن ذلك جاء بعد أن منع مسلحو التنظيم النساء المتظاهرات من الوصول إلى ساحة الساعة في وسط إدلب.

والأربعاء الماضي خرج، المئات من المواطنين في تظاهرات شعبية في مدينة إدلب وبلدات أريحا وكللي وحزانو وبنش والدانا وسرمدا في ريف إدلب، ومدينة الأتارب في ريف حلب الغربي ضد تنظيم «النصرة» ومتزعمه الجولاني، مطالبين بإسقاط الأخير، والإفراج عن المعتقلين في سجون التنظيم، ومحاسبة مرتكبي جرائم التعذيب في السجون، وتنديداً بتضييق «النصرة» على الأهالي في مناطق سيطرته.

بموازاة ذلك، وبعد حادثة الاعتداء على ما يسمى بـ«شرطي مرور» في مدينة إعزاز المحتلة بريف حلب الشمالي أول من أمس، ادعت ما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة لقوات الاحتلال التركي بأنها اعتقلت المتسببين في حادثة الاعتداء وهم ٤ مسلحين من ميليشيا «عاصفة الشمال» الموالية للاحتلال التركي، وذلك حسبما ذكرت المصادر المعارض أمس.

لكن وفقاً للمصادر، فإن الذي اعتدى على «الشرطي» هو متزعم في ميليشيا «عاصفة الشمال»، ويدعى جمال عبيد برفقة ١٧ مسلحاً من الميليشيا ذاتها، وهو المتهم الأساسي الذي لا يزال حراً طليقاً في المدينة.

واللافت في الحادثة، أن هؤلاء الـ٤ الذين جرى اعتقالهم ونقلهم إلى أحد مراكز «الشرطة العسكرية» في إعزاز، ظهرت خلفهم لافتات وشعارات باللغة التركية، وأيضاً ظهر رفع العلم التركي خلفهم، أي إن المركز تشرف عليه قوات الاحتلال التركي بشكل مباشر، حسب المصادر.

وشهدت مدينة إعزاز أول من أمس، حالة من الاستنفار العسكري لأبناء مدينة عندان، بعد تعرض ما يسمى بـ«شرطي المرور» من المدينة للضرب المبرح على يد مسلحين ينتمون لميليشيا «عاصفة الشمال» وتبادل إطلاق نار بين هؤلاء المسلحين ومسلحين مما تسمى «الشرطة» بعد محاولة «الشرطي» إيقاف «موكب عسكري» على إشارة مرور ورفضهم التوقف، حيث توجه العديد من الأهالي إلى المشفى الوطني في المدينة بعد نقل «الشرطي» المصاب إليه وسط حالة استنفار شديدة.

وتشهد مناطق سيطرة الميليشيات الموالية للاحتلال التركي في شمال غرب وشمال شرق سورية حالة من الفلتان الأمني بشكل متواصل نتيجة فساد متزعمي ومسلحي تلك الميليشيات وفوضى السلاح المنتشر بشكل كبير في تلك المناطق.

وكالات

دعا إلى تمويل عاجل للعمليات المنقذة للحياة ولاسيما مشاريع التعافي المبكر

غوتيريش: ضرورة التوصل إلى حل سياسي يحفظ سيادة سورية ووحدة أراضيها

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية يحفظ سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها ووضع نهج تعاوني وإستراتيجي لمكافحة الإرهاب، إضافة إلى تأمين التمويل اللازم للمحتاجين جراء الحرب التي شنت على سورية منذ ١٣ عاماً.

وفي بيان له تزامناً مع مرور ثلاثة عشر عاماً على الحرب التي شنت على سورية، شدد غوتيريش على ضرورة فعل كل ما يلزم للتوصل إلى «حل سياسي حقيقي وذي مصداقية يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري ويستعيد سيادة ووحدة واستقلال سورية وسلامة أراضيها بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ ويخلق الظروف الضرورية للعودة الطوعية للاجئين بأمان وكرامة».

وقال غوتيريش: إن عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية في سورية وصل إلى أعلى مستوياته منذ اندلاع الحرب، إذ يحتاج ٣ من كل ٤ أشخاص للإغاثة، ويعاني أكثر من نصف السكان الجوع، ويحدث ذلك في وقت انخفض فيه تمويل الجهود الإنسانية إلى أقل مستوياته على الإطلاق، وأضاف إن السوريين «عانوا على مدى ١٣ عاماً من الدمار والنزوح والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي»، وهو ما يعيد إلى الأذهان الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب التي فرضتها الولايات المتحدة ودول غربية على الشعب السوري وطالت مناحي الحياة كافة ولاسيما قطاعات الصحة والخدمات والطاقة.

وشدد الأمين العام للأمم المتحدة على الحاجة للتوصل إلى حل سياسي «تفاوضي» وحماية المدنيين وبنيتهم الأساسية، وضع نهج تعاوني إستراتيجي لمكافحة الإرهاب يتماشى مع القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

ودعا غوتيريش إلى ضمان الوصول الإنساني المستدام ومن دون عوائق بأنحاء سورية وعبر كل الطرق، وتمويل عاجل وكاف للحفاظ على العمليات المنقذة للحياة بما في ذلك مشاريع التعافي المبكر، وقال الأمين العام للأمم المتحدة في بيانه: إن الوقت حان منذ فترة طويلة مضت لتنهض الأطراف الرئيسية بالعمل وتلبي هذه الاحتياجات، محذراً من أن «جيلاً كاملاً في سورية» قد دفع ثمناً باهظاً بالفعل للحرب التي شنت على سورية.

ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، سيحتاج ١٦٫٧ مليون شخص، أي ما يعادل ٧٠ بالمئة من إجمالي السكان، إلى مساعدات إنسانية في عام ٢٠٢٤، ولا يزال ما يقرب من نصف سكان ما قبل الحرب نازحين داخل سورية أو خارجها، مع العلم أن الدولة السورية أكدت مراراً حرصها على عودة اللاجئين الذين هجرهم الإرهاب غير أن دولاً وجهات خارجية تعرقل هذه العودة لاستخدام هذا الملف ورقة ضغط سياسي على سورية.

وكالات

موسكو تعيد ٣٢ طفلاً روسياً من أبناء الدواعش من مخيمات «قسد»

مخيم «الهول» الواقع تحت سيطرة ميليشيات «قسد» (عن الانترنت)

أعادت روسيا ٣٢ طفلاً روسياً من مخيمات اللاجئين في سورية التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في شمال شرق البلاد إلى وطنهم.

ونقلت وكالة «تاس» عن المكتب الصحفي لمفوضة حقوق الطفل في روسيا قوله أمس: «ساعدت مفوضة حقوق الطفل في روسيا، ماريا لفوفا بيلوفا في إعادة ٣٢ طفلاً روسياً آخرين من مخيمات اللاجئين في سورية إلى وطنهم، واستقبلت الأطفال، الذين وصلوا على متن طائرة تابعة للقوات الجوية– الفضائية الروسية، في مطار تشكالوفسكي بضواحي موسكو».

وقالت لفوفا بيلوفا: «تمكنا هذه المرة من الاتفاق مع الجانب الكردي على عودة ٣٢ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٥ إلى ١٧ عاماً إلى أقاربهم في روسيا، هؤلاء ١٢ بنتاً و٢٠ ولداً»، مضيفة: إن الأطفال سيخضعون لفحص طبي وإعادة تأهيل اجتماعي وثم سيلتقون أقاربهم الذين سيعيشون معهم تحت رعايتهم».

وفي مناطق سيطرة «قسد» العديد من المخيمات أبرزها «الهول» وتحتجز فيها نازحين سوريين وعراقيين وعائلات مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي أغلبهم من دول أجنبية.

وأشار المكتب الصحفي إلى أن عودة الأطفال سبقها عمل طويل قامت به العديد من الهيئات، مضيفاً: «سيستمر العمل على إعادة الأطفال الروس من منطقة الشرق الأوسط، وخلال رحلة عمل في شهر آذار، قام موظفو مكتب مفوضة حقوق الطفل، مع ممثلين عن المركز الروسي للطب الشرعي التابع لوزارة الصحة الروسية، بأخذ عينات دم من مجموعة أخرى من الأطفال لإجراء تحليل الحمض النووي لإثبات صلة القرابة».

وذكر أنه يتم تنفيذ المهمة الإنسانية لإعادة الأطفال الروس من الشرق الأوسط بتنسيق من مفوضة حقوق الطفل منذ عام ٢٠١٨، مشيراً إلى أنه «في المجموع، تمت إعادة ٥٤٦ طفلاً إلى روسيا من سورية والعراق وباكستان وتركيا».

وفي كانون الأول ٢٠٢١ بحثت ماريا لفوفا بيلوفا والوفد المرافق، خلال زيارتها دمشق مع وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، وضع خطة لتعزيز آليات التعاون في ملف الأطفال في مخيمي الهول والروج بشكل عام وترتيبات إعادة عدد من الأطفال الروس إلى روسيا لأنها تأتي في إطار العمل الإنساني الذي يتمسك به الجانبان.

وأول من أمس غادرت خيم الهول ١٥٠ عائلة عراقية من عائلات «داعش» وضمت ٦٢٠ فرداً متجهة إلى مخيم الجدعة في مدينة الموصل العراقية.

وكالات

قولاً واحداً

د. قحطان السيوفي

بكين- واشنطن تضارب وصراع متزايد في السياسات والأولويات

إن التوترات بين الولايات المتحدة والصين نتيجة حتمية للخلافات الصارخة بين البلدين وتضارب وصراع متزايد في السياسات والأولويات.

اقتصاد السوق في الولايات المتحدة رأسمالي، على حين تحكم الحكومة الصينية قبضتها على الاقتصاد المنفتح على العالم.

مع أن الولايات المتحدة تظل الدولة الأقوى في العالم، فإن قوة الصين الاقتصادية والجيوسياسية المتنامية تهدد الهيمنة الأميركية.

العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية والصين تحكمها المصالح الاقتصادية، وتشهد مداً وجزراً، والوضع يستمر متوتراً بين الدولتين ومؤخراً اتهمت وزارة العدل الأميركية، مهندس برمجيات صيني، بدعوى سرقة أكثر من ٥٠٠ ملف سري تحتوي على أسرار تجارية تتعلق بالذكاء الاصطناعي.

ترتكز الاستراتيجية الأميركية الحالية على سياسات صناعية تحظى فيها التكنولوجيات الجديدة وأنشطة التصنيع المتقدمة بالدعم، ويعاني المنتجون الأجانب من التمييز، وتخضع استثمارات الشركات الصينية في الولايات المتحدة لتدقيق شديد، وبموجب مبدأ «سياج مرتفع حول ساحة صغيرة»، وتحاول الولايات المتحدة تقييد قدرة الصين على الوصول إلى التكنولوجيات البالغة الأهمية للأمن القومي، بالمقابل أفادت السياسات الصناعية الصينية، الشركاء التجاريين، عن طريق توسيع نطاق السوق الصينية، وخفض أسعار مصادر الطاقة المتجددة.

هذه السياسات والأولويات رافقها صراع متزايد العمق بين الولايات المتحدة والصين، مع عدم وجود القواعد التي تحكم العلاقة بينهما.

الولايات المتحدة تنتقد الصين بدعوى أنها تنتهج سياسات تجارية وحمائية مُدعية أنها تنتهك قواعد النظام الدولي «الليبرالي»، على حين يتهم صانعو السياسات في الصين الولايات المتحدة بتخليها عن مبادئ العولمة وشن حرب اقتصادية على الصين، والمفارقة أن الصين وضعت ستاراً على نافذتها المفتوحة، وتضع الولايات المتحدة سياجاً عالياً حول ساحة صغيرة.

غالبا ما تعرف الولايات المتحدة أمنها القومي بمصطلحات ومزاعم مبالغ بها وستستمر الولايات المتحدة في وضع مخاوفها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتلك المتعلقة بالأمن القومي في المقام الأول، ولكن الصين لن تتخلى عن نموذجها الاقتصادي الذي تقوده الدولة.

عمليا، أميركا انتهجت سياسات اقتصادية وأمنية تذكرنا بإستراتيجية الصين التي دامت لعقود من الزمن، والتي كانت تتمثل في إعطاء الأولوية لقوة الاقتصاد الوطني والتجديد على حساب متطلبات الاقتصاد العالمي «الليبرالي» المنفتح.

التوترات في العلاقات الثنائية تتضاعف، بالمقابل، الصين تحولت نحو الأسواق وبعد ١٩٧٨ حررت اقتصادها بدرجة كبيرة، إلا أن سياسات الحزب الشيوعي الصيني أظهرت أكثر من مجرد السعي نحو تحقيق النمو الاقتصادي.

لقد كانت جزءاً من مشروع وطني للتجديد يهدف إلى إعادة تأسيس الصين لتحويلها إلى قوة كبرى؛ وشاركت الصين في لعبة العولمة وفقاً لقواعدها الخاصة، بحماية صناعاتها الخاصة والترويج لها، على حين كانت تستفيد من الأسواق الخارجية ودعمت الدولة الصناعات الاستراتيجية، سواء من وجهة نظر تجارية أم أمنية وطنية.

أحد صانعي السياسات الصينيين تحدث عن هذه الإستراتيجية قائلاً: إنها تشبه «فتح النافذة لكن مع وضع ستار عليها»، إذ سيحصل الاقتصاد الصيني على الهواء النقي، أي التكنولوجيات الخارجية والقدرة على الوصول إلى الأسواق العالمية والمدخلات الحيوية، ولكنه سوف يمنع دخول العناصر الضارة مثل تدفقات رأس المال القصيرة الأجل المزعزعة للاستقرار، أو المنافسة المفرطة أو القيود المفروضة على قدرات الحكومة الصينية على إدارة السياسة الصناعية.

لقد كان النمو الاقتصادي الهائل الذي حققته الصين في النهاية، نعمة عظيمة للاقتصاد العالمي، وأسهمت سياسات الصين الصناعية الخضراء في التحول العالمي إلى الطاقة المتجددة، عن طريق خفض أسعار الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

ومن الطبيعي أن تشتكي بعض الدول الأخرى، وخاصة التوسع السريع للصادرات الصينية، أو ما يسمى بـ«صدمة الصين»، الذي أحدث ضرراً اقتصادياً واجتماعياً في بعض مجتمعات التصنيع، والمناطق المتخلفة في الاقتصادات الغربية، ما أوجد، في نهاية المطاف، أرضاً خصبة لصعود الشعبويين، مثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

ولكن ما دامت سياسات الاقتصادات المتقدمة تقوم على منطق استهلاكي وأصولية السوق، فإن هذه التأثيرات لم تتسبب في ضغوط هائلة على العلاقات مع الصين بالنسبة للعولمة المفرطة، من خلال صعود المنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين، وإيلاء أولوية أعلى للمخاوف الاجتماعية والاقتصادية المحلية والمتعلقة بالصحة العامة والبيئة.

من بين الاحتمالات، تبني الولايات المتحدة أو الصين نظرة توسعية أكثر مما ينبغي فيما يتعلق باحتياجاتها الأمنية، سعيا إلى تحقيق التفوق العالمي، في حالة الولايات المتحدة، أو الهيمنة الإقليمية في حالة الصين، وستكون النتيجة فك الارتباط الاقتصادي الكبير، مع التعامل مع التجارة والاستثمار باعتبارهما لعبة لا تخدم أي مصالح أحادية الجانب.

قالت عالمة السياسة إليزابيث ثوربون من جامعة نيو ساوث ويلز: كان صناع السياسات ذوو العقلية التنموية «ينظرون إلى القدرة التصنيعية المحلية، والاستقلال التكنولوجي، والقدرة التنافسية التصديرية باعتبارها الأسس الحيوية للشرعية السياسية المحلية، والأمن القومي»، وهي تقصد الصين التي أنقذ نموها الاقتصادي السريع، مئات الملايين من البشر من الفقر المدقع، ورفع بعضهم إلى مرتبة الاقتصادات المتقدمة في أقل من جيلين.

ولم تصبح الصين قوة اقتصادية فحسب، بل أصبحت المنافس الجيوسياسي الرئيس للغرب، ومن المؤكد أن التوسع السريع في صادرات الصين صنع بعض الصعوبات المهمة بالنسبة للاقتصادات المتقدمة، فقد أدت «صدمة الصين» إلى خسارة الوظائف على المدى الطويل في المناطق الأكثر تعرضا للمنافسة من جانب الواردات الصينية، وبالتالي زيادة الدعم السياسي للشعبويين في كل من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، لكن الحكومات الغربية، تتحمل مسؤولية ذلك لأنها فشلت في إدارة التجارة مع الصين على النحو اللائق.

وبينما كانت الصين تحقق أداء تصديرياً قوياً إلى حد غير عادي، كانت هذه الحكومات تتشبث بقوة بالليبرالية الاقتصادية.

الولايات المتحدة تتصرف بالبلطجة، بفرض تفضيلاتها السياسية على الآخرين وسعيها إلى تقويض التطور التكنولوجي لدى منافسيها، وهي تلحق ضرراً كبيراً ببقية العالم، ولن يظل الاقتصاد الأميركي مرنا في مواجهة الانقسامات السياسية الداخلية والشكوك الجيوسياسية في مختلف أنحاء العالم وهو يواجه تحديات هائلة.

لقد قدمت الولايات المتحدة في ٢٠٢٤، ميزانية أسرية أضعف، تميزت بانخفاض المدخرات وارتفاع مستويات الديون، وهذا قلل من الفعالية المستقبلية للإنفاق الاستهلاكي كمحرك مباشر وغير مباشر للنمو، وتتفاقم هذه التحديات نتيجة الشكوك المحلية والجيوسياسية، وأصبح احتمال التصعيد في الشرق الأوسط كبيراً مع استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة المدعومة من أميركا وزيادة المعاناة الإنسانية للمدنيين في غزة.

على الصعيد السياسي تبقى مسألة تايوان مصدراً لتأجيج الصراع بين الصين والولايات المتحدة، وجاء ذلك واضحاً في تحذير وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في مؤتمر صحفي على هامش مؤتمر الشعب الوطني في بكين، وقال: إن الذين يدعمون استقلال تايوان سوف يحترقون للعبهم بالنار وسيذوقون ثمرة أعمالهم المريرة.

وتبقى العلاقات الصينية الأميركية تشهد تضاربا وصراعا متزايداً في السياسات والأولويات.

وزير وسفير سوري سابق